الملخص العربي

يُعَدُّ كتاب سيبويه أَقدم كتاب نحوي وصل إلينا من الكتب المؤلَّفة في علوم اللغة العربية، وقد رافقه الإجلال والإعظام من تأريخ ظهوره للنَّاس، واستمر الأَمر على النحو نفسه حتَّى يوم النَّاس هذا. وفي عصر الطباعة اهتم النَّاس كثيراً بكتاب سيبويه، وكان من مظاهر هذا الاهتمام العناية بطباعة الكتاب، وقد ظهرت منه طبعات كثيرة مختلفة في ديار الشرق والغرب ولعل أشهر طبعات الكتاب وأكثرها تداولاً الطبعة التي عُني بإخراجها شيخ المحققين العرب الأُستاذ عبد السلام هارون (ت١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م) مستنداً في ذلك إلى عددٍ من مخطوطات الكتاب التي وقعت بيده، وإلى جميع ما ظهر من طبعاته، وفي هذا البحث قمنا باستعراض هذه الطبعات وبيان السلبيات والإيجابيات في كل طبعة داعين في النهاية إلى طباعة كتاب سيبويه طبعة جديدة تليق بمكانة هذا الكتاب.

Abstract

Sibawayh printed book Sibawayh book is the oldest book Grammar reached us from the author in the Arabic language science books, has been accompanied by a reverence and Alaazam from the date of his appearance to the people, and it continued in the same way to this day. In the print era people cared much copywriters Sibawayh, was a manifestation of this attention print book care, has emerged from many editions different in the lands of the East and the West and the most famous editions of the book and the most heavily traded edition Me Them Out Sheikh Arabs investigators Prof. Abdul Salam Aaron (d. 1408 (e), 1988) so based on a number of scripts that have signed the book in his hand, and to all editions of the afternoon, and in this paper we review these prints and negatives and positives statement in each edition, calling for the end-to-print book Sibawayh remake worthy of the status of this book.

المقدمة

يُعَدُّ كتاب سيبويه أَقدم كتاب نحوي وصل إلينا من الكتب المؤلَّفة في علوم اللغة العربية، وقد رافقه الإجلال والاعظام من تأريخ ظهوره للنَّاس، واستمر الأَمر على النحو نفسه حتَّى يوم النَّاس هذا.

وقديماً قال فيه ابن النديم: ((عمل سيبويه كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أَحدٌ قبله، ولم يلحقْ به بعده))[١].

وكان كتاب سيبويه، لشُهرته وفضله، عَلَماً عند النحويين، فكان يُقَالُ بالبصرة: قرأ فلانٌ الكتابَ، فَيُعْلم أَنَّه كتاب سيبويه، وقرأ نصف الكتاب، ولا يُشَكُّ في أَنَّهُ كتاب سيبويه[٢].

وذكر الجاحظُ كتابَ سيبويه، فقال فيه: لم يكتبِ النَّاس في النحو كتاباً مثله، وجميع كُتبِ النَّاسِ عليه عيال[٣].

((وكان المُبرِّدُ- إذا أرادَ أَحدٌ أَن يقرأ عليه ((كتاب سيبويه)) يقول له: أَركبتَ البحر؟ تعظيماً له واستعظاماً لما فيه))[٤].

((وقال أَبو عثمان المازني: مَن أرادَ أَن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي))[٥].

وقال صاعد الأَندلسي (ت ٤٦٢هـ) : ((لا أَعرفُ كتاباً أُلِّفَ في علمٍ من العلوم، قديمها وحديثها، فاشتمل على جميع ذلك العلم وأَحاط بأَجزاء ذلك الفن، غير ثلاثة كتب: أحدها المجسطي – لبطليموس – في علم هيئة الفلك وحركات النجوم، والثاني كتاب أرسطا طاليس في علم صناعة المنطق، والثالث كتاب سيبويه البصري في علم النحو العربي، فإِنَّ كلَّ واحدٍ من هذه لم يشذّ عنه من أصول فنّه شيء إلاَّ خَطَرَ لَهُ))[٦].

وفي عصر الطباعة اهتم النَّاس كثيراً بكتاب سيبويه، وكان من مظاهر هذا الاهتمام العناية بطباعة الكتاب، وقد ظهرت منه طبعات كثيرة مختلفة في ديار الشرق والغرب، وهذا ثبت بهذه الطبعات:

١- <u>طبعة باريس</u>:

ظهرت بتحقيق المستشرق الفرنسي هرتيوغ درنبرغ Derenbourg Hartuing[٧] ت ١٣٢٠٨هـ ١٩٠٨م بعنوان ((كتاب سيبويه المشهور في النحو واسمه الكتاب))، وقد وَشَّحَ المحقق نسخته هذه بالتعليقات النافعة، وصَدَّرها بمقدمة باللغة الفرنسية وصف فيها مخطوطات الكتاب، ومظانها، وما قيل فيها، ومن الجدير بالذكر أن المحقق المذكور آنفاً استند إلى جملة من النسخ الخطية لكتاب سيبويه المحفوظة في مكتبات: القاهرة، والأسكوريا ل، وباريس، وبطرسبورغ، وفينا.

وقد ظهرت هذه الطبعة أول مرة في باريس في الأَعوام ١٨٨١- ١٨٨٩م في مجلدين، وقع المجلد الأول في ٤٦٠ صفحة للمتن، مع مقدمة باللغة الفرنسية في ٤٤ صفحة، وقد نشر شيخ المحققين العرب الأُستاذ عبد السلام هارون خلاصة هذه المقدمة مترجمة إلى اللغة العربية في مقدمة الجزء الأَول من نشرته للكتاب، وقد استغرقت الصفحات ٤٣- ٤٩.

في حين وقع الجزء الثاني في ٤٨١ صفحة للمتن، مع مقدمة فرنسية في صفحتين، وقد نشر الأُستاذ عبد السلام هارون ترجمتها إلى اللغة العربية في الصفحات ٤٩- ٥١ من مقدمته المذكورة أَعلاه.

ولطبعة باريس هذا العنوان الذي وضعه المحقق باللغة الفرنسية

Le livre de Sibawihi, tratié de grammaire Arabe par Sibouy dit Sibawaihi, texte Ar. publié d'aprés les Mss. Du Caire. I' Escurial d' Oxford,de paris, de St. pétersbourg et de Vienne.

وقد أَعاد الناشر الأَلماني جورج أولمس Georg Olms نشر هذه الطبعة بالأَوفست سنة ١٩٧٠م في مدينة هلد سهايم إحدى مدن أَلمانيا الواقعة فيما عُرِف سابقاً بأَلمانيا الغربية[٨].

٢- طبعة نيويورك:

وهذه الطبعة عبارة عن طبعة بالأَوفست عن طبعة درنبرغ، وذلك بعد أَن رأَى الناشر هلدشايم Hildesheim نفاد تلك الطبعة وندرة نسخها، أَعاد طبعها في نيويورك سنة ١٩٧٠م[٩].

٣- طبعة كلكتة:

ظهرت هذه الطبعة في مجلد واحد سنة ١٨٨٧م في ١١٠٥ صفحة، بتصحيح أَحد مشاهير علماء الهند، كبير الدين أَحمد[١٠].

٤- طبعة بولاق:

ظهرت هذه الطبعة في مجلدين في الأَعوام ١٣١٦- ١٣١٨هـ= ١٨٩٨- ١٩٠٠م في مطبعة بولاق الشهيرة باعتناء أَحد مصححي هذه المطبعة، محمود مصطفى، وبهامش هذه الطبعة تقريرات من شرح أَبي سعيد السيرافي للكتاب، وبأَسفل صفحاتها كتاب ((تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأَدب في علم مجازات العرب)) للأَعلم الشنتمري، وهو شرح شهير على شواهد الكتاب، وقد وقع المجلد الأَول في ٤٩٢ صفحة للمتن ومعها ١٥ صفحة ثبت فيها ثبت بموضوعات الكتاب، أَما المجلد الثاني فقد جاء في ٤٣١ صفحة للمتن، ومعها ٨ صفحات لموضوعات الكتاب[١١].

وبعد أَن ندرت نُسخ طبعة بولاق المذكورة أَعلاه، أَعاد الكتبي العراقي الشهير قاسم محمد الرجب(ت ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م) نشهرها في مجلدين بالأوفست، من دون ذكر محل وسنة النشر، وقد رَجَّحَ الأُستاذ كوركيس عوَّاد أَن يكون محل الطبع في العاصمة الايرانية طهران[١٢].

٥- طبعة برلين:

وهي في الواقع عبارة عن ترجمة أَلمانية كاملة لنص الكتاب الذي حقّقه درنبرغ، وقد تولى هذه الترجمة المستشرق الأَلماني غوستاف يان Gustave Jahn ت ١٢٣٦= ١٩١٧م، وقد نشرت هذه الترجمة في برلين، وحملت عنواناً بالأَلمانية هو:

Sibaihi's buch ùber die Grammatik. (5vols. Berline, 1895- 1900 XXVII- 2168P.).

ومن الجدير بالذكر أَن المترجم قد أَثبت صفحات طبعة ((درنبرغ في جوانب صفحات ترجمته، وقد أَعاد الناشر الأَلماني جورج أولمس Gerog Olms نشر طبعة غوستاف يان هذه بالأَوفست سنة ١٩٦٩م في مدينة هلد سهايم))[١٣].

٦- طبعة بيروت الأولى:

نشرت مؤسسة الأَعلمي للمطبوعات كتاب سيبويه في مجلدين، وذلك في بيروت سنة ١٩٦٧م، وقد وقع الجزء الأَوَّل في ٥٨٤ صفحة، والثاني في ٥٢٨ صفحة، وقد طبع بهامشه كتاب ((تحصيل عين الذهب من علم مجازات العرب)) للأَعلم الشنتمري،(١٤) وقد ظهرت بعد ذلك طبعة ثانية، وطبعة ثالثة في العام ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م(١٥).

٧- طبعة القاهرة:

عُني بإخراج هذه الطبعة شيخ المحققين العرب الأُستاذ عبد السلام هارون (ت١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) مستنداً في ذلك إلى عددٍ من مخطوطات الكتاب التي وقعت بيده، وإلى جميع ما ظهر من طبعاته التي أَشرنا إليها فيما سبق، وقد ظهرت هذه الطبعة أول مرة في خمسة مجلدات:

الأول: مطبعة دار القلم- القاهرة ١٩٦٦م في ٦٠+ ٤٤٦ صفحة.

الثاني: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر- القاهرة ١٩٦٨م في ٤٣٠ صفحة.

الثالث: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر: القاهرة ١٩٧١م- ١٩٧٣م في ٦٦٢ صفحة.

الرابع: الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٧٧م في ٤٩٢ صفحة.

الخامس: الهيئة العامة للكتاب- القاهرة ١٩٧٧م في ٤٣٠ صفحة.

ثم طبعت بعد ذلك هذه الطبعة عِدة مرات.

وقد تضمن هذا الجزء الفهارس التحليلية للكتاب، في حين ضم المجلد الأَول مقدمة نافعة جداً في ٦٠ صفحة، تناول فيها المحقق: حياة سيبويه، وشيوخه، وأَقرانه، وتلاميذه، ومناظراته، وأَقوال العلماء فيه، وكتاب سيبويه، وشروحه، ومختصراته، وتاريخ نشره، وضم خلاصة ترجمة المقدمة الفرنسية التي كتبها المستشرق درنبرغ مُصدِّراً بها طبعته(١٦).

٨- طبعة بيروت الثانية:

عُنِي بها الأُستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب وطبعتها دار الكتب العلمية، وظهرت طبعتها الأَولى سنة ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م وقد قدَّم الدكتور إميل بديع لطبعته هذه بمقدمة جيدة تناول فيها: ترجمة سيبويه وكتابه، ومصادر ترجمته ومراجعها، واسمه ونسبه، ومولده ونشأته ووفاته، وصفاته وأَقوال العلماء فيه، ومنهجه في كتابه، ومخطوطات الكتاب، وشروح الكتاب، والدراسات اللغوية الحديثة حول الكتاب.

هذا وقد ظهر الكتاب في هذه الطبعة بخمسة أَجزاء:

الجزء الأَوَّل: وقع في ٥١٢ صفحة.

الجزء الثاني: وقع في ٤٤٨ صفحة.

الجزء الثالث: وقع في ٥٨٩ صفحة.

الجزء الرابع: وقع في ٦٢١ صفحة.

أَمَّا الجزء الخامس المخصص للفهارس فقد وقع في ٥٦٧ صفحة، وهذه الفهارس هي: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأَحاديث النبوية، وفهرس الأَمثال، وفهرس الشواهد الشعرية، وفهرس القوافي والأَشعار، وفهرس قوافي الأَرجاز، وفهرس أَنصاف الأَبيات، وفهرس الأَساليب والأَلفاظ التي استشهد بها سيبويه، وفهرس موضوعات الصرف والنحو، وفهرس الأَعلام، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

وقد تكلَّم الدكتور إميل بديع على طبعته للكتاب فقال ما نصه: ((وحاولتُ أَن أَخدم هذا الكتاب بصورة أَفضل وخاصة في تخريج الشواهد الشعرية، وإعرابها، وتخريج الأَمثال وغيرها، وإضافة بعض الاستدراكات والإضافات والشروحات، فإن وُفّقت فالخير أَردت، وإلاَّ فحسبي أَنني حاولت، وما توفيقي إلاَّ بالله العلي القدير، وهو حسبي، ونعم الوكيل))[١٧].

٩- طبعة البكاء:

وهي الطبعة التي عُنِي بتحقيقها الأُستاذ الدكتور محمد كاظم البكاء أُستاذ النحو والصرف في جامعة الكوفة وبعد أن أثنى على جهد المستشرق الفرنسي هرتويغ درنبرغ وشيخ المحققين الأُستاذ عبد السلام هارون ذكر المسوغات التي جعلته يتبنى إخراج هذه الطبعة للكتاب وهي:

((... ولكن الكتاب ظلّ أَبواباً متلاحقة، ومسائل مزدحمة، وفقرات متداخلة لا تخطيط يوضحها، ولا تصنيف ينظمها، فقررت بعد الاتكال على الله تعالى إعادة نشره في تصنيف منهجي، وتحقيق علمي، مفيداً من جهود المتقدمين، ولكونه قد جَاءَ مسك الختام لأَعمالهم فلا بُدَّ أَن يتميز بفضيلة ما لديهم ومزية الزيادة على ما عندهم))[١٨]، وبعد ذلك تكلَّم الأُستاذ البكاء في مقدمته التي ضمَّتْ :الكلام على سيبويه، اسمه، ونسبه، وسيرته، ووفاته، ثم كتاب سيبويه بدءاً بتسميته، ومنهجه، ثم تأليفه ، وتصنيفه، وترتيب أَبوابه، ونشر كتاب سيبويه، وجهود المتقدمين في نشر الكتاب، ثم شرح البَكَّاء عمله في تحقيق الكتاب، وهذه المقدمة وقعت في ٥٥ صفحة.

وقد ظهر منها لحد الآن ٥ أجزاء

الجزء الأَوَّل وقع في ٥٥٣ صفحة.

والجزء الثاني وقع في ٢٤٨ صفحة.

والجزء الثالث وقع في ٣١٦ صفحة.

والجزء الرابع وقع في ٥٩٠ صفحة.

والجزء الخامس وقع في ١٥٣ صفحة وهو مخصص للفهارس الفنية المفصَّلة، ومن الجدير بالذكر أَن هذه الأَجزاء تمثل القسم الأَول من الكتاب الذي يضم أَبواب النحو، أما بقية الكتاب فلما تطبع.

١٠- طبعة مشوهة لكتاب سيبويه:

في أَيامنا هذه ظهرت في الأَسواق طبعة مشوهة من كتاب سيبويه على يد أَحد تجار الكتب في بيروت، وقد وقعت هذه الطبعة في ٤ أَجزاء فقط!

في الجزء الأَوَّل: تحولت المقدمة التي كتبها شيخ المحققين العرب عبد السلام محمد هارون من ٦٣ صفحة إلى ٣٠ صفحة بقدرة قادر وذلك بعد أن رأى الناشر في مقدمة العلاَّمة هارون ما لا ضرورة لإثباته فقام (مشكوراً) بحذفه، فقد قام الناشر (الموقر) بحذف ما كتبه هارون عن سند الكتاب، والإشارة التاريخية إلى خط سيبويه، قراءاته الأَولى، أَما ما كتبه عن أسلوب الكتاب فأَبقى منه الناشر ثلاثة أَسطر فقط وحذف الباقي، وكذلك صنع مع شواهد الكتاب، وأَثر الكتاب في نحو الأندلسيين والمغاربة، ويبدو أَنه من المعجبين بالرقم (٣).

وقد قام الناشر بحذف الثبت الذي عمله هارون بأَسماء شراح الكتاب ومختصريه، والمعترضين عليه والرادين عليهم.

ثم حذف الناشر المقدمة التي وضعها ناشر الكتاب الأول المستشرق الفرنسي هرتيوغ وترجمها هارون في مقدمته.

أَما التعريف بالطبعة الثالثة لكتاب سيبويه المترجمة إلى الأَلمانية فقد حذف منه (١١) سطراً.

أَمَّا التعريف بطبعة بولاق فقد حذف منه الناشر (٢٧) سطراً.

أَمَّا التعريف بالنسخ الخطية التي اعتمد عليها هارون فقد حذف الناشر من التعريف بالمخطوطة الأولى (٦) أَسطر، ومن الثانية (١٠) أَسطر، ومن الثالثة (سطرين)، ومن الرابعة (٩) أَسطر، ومن الخامسة (٣) أَسطر، ومن السادسة (سطرين)، ومن السابعة (٧) أَسطر، وامن الثامنة (٣) أَسطر، ومن التاسعة (٥) أَسطر، ومن العاشرة (سطرين).

وعند الحديث عن مميزات طبعة هارون حذف الناشر النقطة السابعة، وهي: ((٧- تذليل الكتاب بالفهارس الفنية الحديثة، ومنها فهرس مسائل العربية الذي وضعته مرتباً على حروف الهجاء، تيسيراً للباحث الذي يبتغي الإلمام بأَطراف المسأَلة الواحدة، فالمعروف أَن سيبويه كان يعالج الباب الواحد في عدة مواضع. ومن ذلك ((باب الحال: الذي عالجه في نحو عشرة أَبواب. كما قمت بترجمة تلك المسائل وأَبوابها بالاصطلاحات المعروفة، التي استقرّت عليها أَوضاع النحو، إنقاذاً للباحث من صعوبة معالجة تلك العنوانات ذوات اللَّبْس والغموض))[١٩].

أما سر هذا الحذف فهو أمر جد يسير فقد حذف الناشر الهمام الجزء الخامس الخاص بالفهارس الفنية أَحد أَعظم حسنات طبعة هارون برمته فلا حاجة بنا إلى تلك الفهارس ،فالناس في زماننا أَصحاب حافظة يحسدهم عليها عرب ما قبل الإِسلام.

وخاتمة الحذف كانت حذف ثبت مراجع ترجمة سيبويه الذي وضعه هارون في: ٦٣ صفحة.

المبحث الثاني: طبعات كتاب سيبويه في المنظور النقدي

لا نمتلك نسخاً من طبعات سيبويه كلها، وبعضها أَندر من الكبريت الأَحمر، لذا اقتصر عملنا في هذا المبحث على الطبعات المتداولة، وهي: طبعة بولاق، وطبعة هارون، وطبعة إميل يعقوب، وطبعة البكاء، لذا سنذكر كل طبعة من هذه الطبعات وما لها وما عليها[٢٠].

- **طبعة بولاق**:

وتعد أَصح طبعات الكتاب، بحسب رأَي الكثير من الباحثين، ولعل على رأَس هؤلاء المستشرق الأَلماني الشهير كارل بروكلمان الذي قال فيها: ((وأَصح طبعات الكتاب طبعة بولاق))[٢١] وقال المستشرق الأَلماني فريتس كرنكو: ((إن طبعة بولاق أَكثر ضبطاً ودقةً من طبعتي باريس وبرلين))[٢٢].

ولكن مع ما بذل في طبعة بولاق من جهدٍ كبيرٍ في الضبط والتصحيح والتعليق، إلاَّ إنَّ بعض الضبط قد تطرق إليه الخطأ، أَو الايجاز[٢٣].

ولعل المأَخذ الأَكبر هو خلو هذه الطبعة من الفهارس الفنية المفصلة مما جعل من العسير الانتفاع بها إلاَّ بعد ظهور طبعة هارون التي أَثبت فيها المحقق –جزاه الله خير الجزاء– أَرقام صفحات بولاق فأَصبحت طبعته مرشدة لطبعة بولاق وما فيها.

- **طبعة هارون**: لطبعة هارون عِدَّة حسنات يمكن أن نجملها بما يأَتي:

١– المقدمة النافعة التي وضعها هارون للكتاب، وقد سبق الكلام عليها.

٢– الضبط المُتْقَنُ لنصوص الكتاب وتخليصها من أَخطاء الضبط الطباعي القديم، وإضافة علامات الترقيم وتقسيم النصوص على فقرات توضح المعنى وتعيّنه.

٣– تخريج الشواهد القرآنية والشعرية والأَمثال ونحوها.

٤– شرح غوامض الكتاب وتبيان أَساليبه، مع تسجيل عدد من الاعتراضات القديمة والحديثة عليه.

٥– إثبات جميع شرح أَبي الحسن الأَخفش.

٦– الفهارس الفنية المُفَصَّلة في الجزء الخامس من الكتاب وهذه الحسنة ربما كانت أعظم هذه الحسنات.

وبعد سرد هذه الحسنات وكما تقول العرب: ((لا تعدم الحسناء ذاماً)) نذكر سيئات هذه الطبعة:

١- اعتماد الاستاذ عبد السلام هارون على نسخ حديثة أو مجهولة في نشر كتاب سيبويه، وإغفال النسخ القديمة الصحيحة للكتاب، وهذا ما أَثار كبار العلماء من المختصين بالمخطوطات ومعرفتها، فهذا العالم الجليل الأُستاذ صلاح الدين المنجد يصف نشرة هارون للكتاب بأَقسى العبارات فيقول: ((ولعل أَعظم فضيحة في هذا العصر، في هذا الباب، ما وقع به الأُستاذ العالم عبد السلام هارون عندما نشر كتاب سيبويه... ومعنى هذا أَن جميع هذه المخطوطات حديثة، لا يَصلُح أي منها أَن يُتّخذ أَصلاً، ولو أنه لم يكن في المكتبات إلاَّ هذه النسخ، لما جَازَ للأستاذ هارون نشر الكتاب عنها، مع أَن هناك أصولاً قديمة لهذا الكتاب، برواية علماء كبار، أَهملها هارون ولم يرجع إِليها)) [٢٤].

٢- لم يستفد عبد السلام هارون من الطبعات السابقة للكتاب ومنها طبعة بولاق، فقد وقع في طبعته خلط بين مخرجي اللام والنون لسقوط هذا النص من الكلام والذي سقط هو: ((وما فُوَيْقَ الضاحك والناب الرَّباعية والثنية مخرج اللام. ومن طرف اللسان بينه وبين)) والنص كاملاً في طبعة بولاق ٢/ ٤٠٥،وطبعة باريس ٢/ ٤٥٣.[٢٥]

٣- أَخطاء في الضبط لم ينتبه إليها المحقق من ذلك ((ما جاء في باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفها، فأَما الثبات فقولك: ضَرَبهُو زيدٌ، وعليها مالٌ، ولَدَيْهُو رجلٌ جاءت الهاءُ مع ما بعدها هنا في المذكر كما جاءت وبعدها الأَلفُ في المؤنث، وذلك قولك: ضربها زيدٌ، وعَليهَا مَالٌ)) هارون ٤/ ١٨٩.

ووجه الخطأ ((عليها مالٌ)) في مستهل النص وصوابه: ((عَلَيْهِي مالٌ)) كما في طبعة بولاق: ٢/ ٢٩١.

وغير ذلك.

- **<u>طبعة إميل يعقوب</u>**: حسنات هذه الطبعة:

١- المقدمة النافعة التي وضعها محقق الكتاب عن سيبويه وكتابه الواقعة في (٣٣) صفحة، ومن الأَشياء الجديدة فيها: الكلام على مخطوطات الكتاب في مشارق الأَرض ومغاربها. الدراسات اللغوية الحديثة حول الكتاب، أَمَّا بقية ما ورد في المقدمة فكان فيها إميل عيالاً على مقدمة هارون.

٢- زيادة مصادر تخريج الشواهد فمثلاً أول شاهد ورد في الكتاب رجز للعجاج: قَواطِناً مكةَ من وُرْقِ الحَمِي

خرَّجه هارون من ديوان العجَّاج واللسان، وخرَّجه إميل يعقوب من (١٤) مصدراً فضلاً عن الديوان واللسان وشرح الشاهد شرحاً لغوياً ورقمه وأَعربه مع بيان موضع الاستشهاد، وهذه الملاحظة تنسحب على بقية الشواهد.

٣- زيادة فهارس الكتاب، فهناك فهرس للأَلفاظ والأَساليب التي استشهد بها سيبويه، وفهرس لموضوعات الصرف والنحو، وفهرس للأعلام مع ترجمة موجزة لهم.

أَمَّا سيئات طبعة إميل يعقوب فهي:

كان إميل عيالاً على طبعة هارون وقد اعترف بذلك عندما قال في مقدمة طبعته: ((والطبعة الأَخيرة أَفضل الطبعات على الإطلاق، إذ جاء التحقيق فيها تحقيقاً علمياً رصيناً، سواء كان ذلك في تقديم الكتاب، أَم في تحقيق المتن ووضع الحواشي، أم في اثبات الفهارس التي خصَّص لها مجهداً مستقلاً))[٢٦].

فقد نقل تحقيق هارون برمته فضلاً عمَّا نقله في حواشي طبعته من شرح السيرافي وضعه إميل أَيضاً من دون أَن يشير إلى ذلك، بل إنَّه وقع في الخطأ نفسه الذي وقع به هارون عندما خلط بين مخرجي اللام والنون كما أَشرنا إلى ذلك عند الحديث عن سيئات طبعة هارون، ولم يقف الأَمر عند هذا الحد بل زاد في ذلك أنه في طبعة إميل سقطاً وأَخطاء، من ذلك سقوط كلمة ((حائط)) في باب علم ما الكلم في العربية فالاسمُ: رجل وفرس[٢٧] وأَسقط كلمة حائط.

وإذا كان العَلاَّمة صلاح الدين المنجد قد حمل حملة شعواء على الشيخ عبد السلام هارون؛ لأَنه اعتمد على نسخ حديثة لا يصلح الاعتماد عليها، فماذا- يا ترى- كان سيقول في طبعة إميل يعقوب التي لم يَعُدْ فيها إلى أَيَّة مخطوطة من مخطوطات الكتاب؟

- **طبعة البكاء**: حسنات طبعة البكاء:

١- المقدمة النافعة التي صَدَّر بها البكاء طبعته.

٢- التصنيف المنهجي الذي اعتمد عليه المحقق لأبواب الكتاب وفق ما اتضح له في اطروحته للدكتوراه الموسومة بـ((منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)) بقسمة الكتاب على قسمين رئيسين، هما: المقدمة وأَبواب النحو، وأَبواب الصرف والأَصوات.

٣- الإفادة من ست نسخ خطية من شروح الكتاب لم تستعمل من قبل وهي من النفاسة بمكان.

٤- الإفادة من جهود الباحثين والمحققين العرب والمستشرقين من الذين درسوا الكتاب وأصوله وشواهده مما لم يتيسر لناشري الكتاب من قبل.

٥- اقتباس نصوص من شروح سيبويه المخطوطة لتوضيح عددٍ من أَقوال صاحب الكتاب، مع الإشارة إلى مواضع الاقتباس زيادة على ما جاء في الطبعات السابقة التي اقتصرت على نقل عددٍ من أَقوال السيرافي فقط مع عدم الاشارة إلى مواضعها من شرحه.

٦- ايضاح مسائل الكتاب المُشكلة، والتعليق على عددٍ من أَقواله.

٧- بذل المحقق جهداً حميداً في قراءة مواضع الاستشهاد في شواهد الكتاب، وقد وقف على عدد من الأَخطاء في توجيهها في الكتب التي عُنيت بدراسة الشواهد النحوية وقام بتصحيح تلك الأَخطاء مع بيان الغرض من إيرادها.

٨- حاول البكاءُ الربطَ بين كلام سيبويه وكلام ابن عقيل الشارح الأشهر لألفية ابن مالك، لكي يكون كتاب سيبويه واضحاً لدى دراسي العربية بمختلف مستوياتهم الدراسية.

الهوامش

(١) الفهرست: ٥٧.

(٢) سيبويه إمام النحاة: ١٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٢.

(٤) الفهرست: ٥٧.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) طبقات الأمم:٤٤، وينظر: سيبويه إمام النحاة: ١٤.

(7) ترجمته في موسوعة المستشرقين: ٢٤٢.

(٨) معجم المطبوعات العربية والمعربة: ١/ ١٠٧٠؛ وسيبويه إمام النحاة: ٣٣.

(٩) سيبويه إمام النحاة: ٣٤.

(١٠) معجم المطبوعات العربية والمعربة: ١/ ١٠٧٠؛ وسيبويه إمام النحاة: ٣٤.

(١١) معجم المطبوعات العربية والمعربة: ١/ ١٠٧٠؛ وسيبويه إمام النحاة: ٣٤.

(١٢) سيبويه إمام النحاة: ٣٤.

(١٣) معجم المطبوعات العربية: ١/ ١٠٧٠؛ وسيبويه إمام النحاة: ٣٥.

(١٤) سيبويه إمام النحاة: ٣٥.

(١٥) لدينا نسخة من هذه الطبعة.

(١٦) الكتاب: (طبعة هارون): ١/ ١- ٦٠.

(١٧) كتاب سيبويه (طبعة اميل): ١/ ٣٣.

(١٨) كتاب سيبويه (طبعة البكاء) ١/ ٣.

(١٩) طبعة هارون: ٦١- ٦٢.

(٢٠) قال العَلاَّمة عبد العزيز الميمني ناقداً طبعات كتاب سيبويه: ((... وما يتعلَّق بالكتاب كتاب سيبويه، وهو وإن سبق طبعه ثلاث مرات أَو أَكثر فإن الحاجة باقية بعد، وفي النفس رغبة...)). عن مقالة له نشرت في حيدر آباد سنة ١٩٣٨، بحوث وتحقيقات العلامة عبد العزيز الميمني: ١/ ١٤٠.

(٢١) تأريخ الأَدب العربي: ٢/ ٤٥٨. وكثيراً ما سمعت هذا الثناء والمديح من شيخي الأُستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد – حفظه الله–.

(٢٢) دائرة المعارف الإسلامية: ١٢/ ٤٠٨.

(٢٣) الكتاب (طبعة هارون): ١/ ٥٦.

(٢٤) من مشكلات التراث العربي: مقال للأُستاذ صلاح الدين المنجد، مجلة عالم الكتب، المجلد الأول، العدد الثاني شوال ١٤٠٠هـ– آب ١٩٨٠م.

(٢٥) ممن انتبه إلى ذلك السقط شيخنا الفاضل الأُستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد وقد أشار الى ذلك في كتابيه:الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ١٧٥؛ والمدخل إلى علم أَصوات اللغة العربية: ٨٤.

(٢٦) الكتاب (طبعة إميل بديع يعقوب): ٣٣.

(٢٧) كتاب سيبويه (طبعة إميل بديع يعقوب): ٤٠.

ثبت مصادر البحث ومراجعه:

١- **بحوث وتحقيقات العلامة عبد العزيز الميمني**، أعدّها للنشر محمد عزيز شمس، تقديم شاكر الفحَّام، مراجعة محمد اليعلاوي دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٥.

٢- **تأريخ الأَدب العربي**: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨– ١٩٦٩م.

٣- **دائرة المعارف الإسلامية**: مجموعة من المستشرقين، الترجمة العربية – الجزء الثاني عشر، مادة – سيبويه – كتبها فريتس كرنكو، ترجمها: إبراهيم زكي خورشيد، القاهرة.

٤- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**: د. غانم قدوري الحمد الطبعة الثانية، دار عمار للنشر والتوزيع – عمان – الأردن، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٧م.

٥- **سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً**: كوركيس عوَّاد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

٦- **طبقات الأمم** : للقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي ت ٤٦٢هـ، تحقيق وتعليق: الدكتور حسين مؤنس، دار المعارف – القاهرة ١٩٩٨م.

٧- **الفهرست**: لابن النديم (محمد بن إسحاق) تحقيق: رضا – تجدد طهران ١٩٧١م.

٨- **كتاب سيبويه**: أَبي بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه، الطبعة الأَولى، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ١٣١٧هـ.

٩- **كتاب سيبويه**: أبي بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م، الشركة الدولية للطباعة– القاهرة.

١٠- **كتاب سيبويه**: عمرو بن عثمان الملقب سيبويه: علَّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

١١- **كتاب سيبويه**: أَبي بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه تصنيف منهجي وتحقيق علمي: أ. د. محمد كاظم البكاء، مؤسسة الرسالة بيروت، ودار البشر عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٢- **المدخل إلى علم أَصوات اللغة العربية**: د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد ١٣٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

١٣- **معجم المطبوعات العربية والمعربة:** يوسف اليان سركيس مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م.
١٤- **من مشكلات التراث العربي:** مقال للأُستاذ صلاح الدين المنجد، مجلة عالم الكتب، المجلد الأول، العدد الثاني شوال ١٤٠٠هـ- آب ١٩٨٠م، الرياض- المملكة العربية السعودية.
١٥- **موسوعة المستشرقين:** عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات = والنشر – بيروت، الطبعة الرابعة ٢٠٠٣م.